صلاة الاسْتِخارة
ودُعاؤُها

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب
(الصلاة في الإسلام)

من الصفحة ١١٩ حتى الصفحة ١٢٢

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني
بناء على توجيهات ولده
المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم مؤلفات الإمام
- المؤلفات المكتوبة و قبسات من المؤلفات
مدير الموقع :
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

صلاة الاستخارة ودعاؤها

في الترمذي ، عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّمَ قَالَ : « منْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ كثرة اسْتخَارَة الله ، ورضَاهُ بِمَا قَضَى الله ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ الله ، وَسَخَطُهُ بِمَا قَضَى الله » .

وروى البخاري ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتخَارَةَ في الأُمُور كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ ركْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ :

اللهمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ .

اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَة ، أَمْرِي ـ أَوْ قَالَ : « عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِه » ـ فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ .

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قَالَ : « عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِه » ـ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ؛ ثُمَّ رَضِّنِي به . وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ » .

وفي (سنن) الترمذي أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أراد الأمر قال : « اللهم خِرْ لِي واخْتَر لي » .

وهذا لا ينافي الدعاء السابق بل يدعو به أيضاً .

ويستحب افتتاح دعاء الاستخارة وختمه بالحمد لله ، والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، مستقبلَ القبلة كما هو سنة الدعاء ، وأن يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الكافرون ، وفي الثانية فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص ، واستحب جمع من المحدثين والصوفية رضي الله عنهم أن يقرأ في الركعة الأولى قبل سورة (الكافرون) آية القصص قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ .

ويقرأ في الركعة الثانية قبل سورة الإخلاص آية الأحزاب : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ .

قال الإمام الشيخ ابن عربي رضي الله عنه : يفعل ذلك ـ أي : الاستخارة على الوجه السابق ـ في كل حاجة مهمةٍ يريد فعلها وقضاءها ثم يشرع في حاجته ، فإن كان له فيها خيرة عند الله تعالى يَسَّرَ له أسبابها ؛ إلى أن تحصل ، فتكون عاقبتها محمودة ، وإن تعذر شيء

من أسبابها عليه ، ولم يتفق تحصيلها بيسرٍ ، فلا يضادُّ القدر ، ويعلم أنه لو كان فيها خيرة عند الله تعالى ما تعذرت أسبابها ، فيعلم أن الله تعالى قد اختار له تركها ، فلا يتألم لذلك ، وسيحمد عاقبة تركها .اهـ

وقال الإمام النووي رضي الله عنه : وإذا استخار مضى بعدها لِمَا ينشرح له صدره ، والله أعلم .اهـ

وإذا لم يتضح له شيء يكررها ، فقد روى الديلمي ، وابن السني ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يَا أنس إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِر رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ انْظُر إِلَى الَّذِي سَبَقَ إِلَى قَلْبِكَ فَإِنَّ الخَيرَ فِيهِ » .

ثم إن الاستخارة هي طلب الخيرة في الأمر ، فقد يكشف الله تعالى لك الخيرة كشفاً قلبياً فينشرح صدرك لذلك الأمر ، وقد لا يتجه قلبك لوجهٍ من الوجوه بسبب شغله في أمور أخرى ، أو بسبب ضيق في الوقت ، أو عدم وجود المناسبات الكاشفة لقلبك عن الأمر الذي استخرت الله تعالى فيه ، فحينئذٍ قد يُجَليه الله تعالى ويكشفه لك في عالم المنام ، ولذلك قال صاحب (شرعة الإسلام) في فصل فضيلة النوافل : ثم إنَّ المسموع من المشايخ أنه ينبغي أن ينام على الطهارة مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور ، فإن رأى في منامه بياضاً أو خضرةً فذلك الأمر خير ، وإن رأى فيه سواداً أو حُمرةً فهو شر ينبغي أن يجتنبه .اهـ

وقال الشيخ الأكبر رضي الله عنه : وينبغي لأهل الله تعالى أن يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين يعينونه من ليل أو نهار ، في كل يوم ، فإذا قالوا الدعاء بعد السلام من الركعتين ـ أي : بعد صلاة

ركعتي الاستخارة ، وقراءة الدعاء الوارد في الحديث كما تقدم ـ يقولون في الموضع الذي أُمر أن يُسَمِّيَ حاجته ـ أي : حينما يصل في الدعاء إلى قوله : « اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي » يقول : اللهم إن كنت تعلم أن جميع ما أتحرَّكُ فيه في حَقِّي وفي حق غيري ، وجميع ما يتحرَّك فيه غيري في حَقِّي وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني : خيرٌ لي في ديني ودنياي ، وعاجل أمري وآجله ، من ساعتي هذه إلى مثلها من اليوم الآخر ؛ فيسِّره لي واقدُره لي ورضني به .

وإن كنت تعلم أن جميع ما أتحرَّكُ فيه في حَقِّي وفي حق غيري ، وجميع ما يتحرَّك فيه غيري في حقي وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني ، من ساعتي هذه إلى مثلها من اليوم الآخر : شرٌّ لي في ديني ودنياي ، وعاجل أمري وآجله ؛ فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدُر لي الخير حيث كان ، ثم رضِّني به .

قال الشيخ رضي الله عنه : فإذا فعل ذلك فما يتحرَّك بحركة ولا يُتَحرَّك في حقه بحركة إلا كان فيه خير محقق فعلاً أو تركاً . جرَّبْتُ هذا . اهـ

فعليك يا أخي أن تُعيِّن وقتاً خاصاً أوَّل النهار ، أو بعد صلاة الظهر ، أو بعد صلاة المغرب ، أو بعد صلاة العشاء ، وتصلي ركعتي الاستخارة ، ثم تدعو بما تقدم . وواظب على ذلك كل يوم ؛ فإنَّ فيه خيراً كثيراً .

* * * *